النقد الأدبي في الجزائر: واقع وتحولات

د. المسعود قاسم

جامعة قاصدي مرباح – ورقلة– الجزائر

الملخص:

يسعى هذا المقال إلى وضع إطار عام للنقد الأدبي الحديث في الجزائر؛ وذلك من خلال المراحل التي مر بها، تبعا للتطور الأدبي، ومعرفة أغلب المناهج النقدية التي عرفتها الساحة النقدية الجزائرية في مجالي التنظير والتطبيق، من خلال تصنيف الدراسات النقدية لرواد هذه المناهج.

Abstract:

This article aims to develop a general framework for modern literary criticism in Algeria through its different phases, depending on the literary evolution, and discover most of the critical approaches known in Algeria in theory and practice, by classifying the critical studies of the pioneers of these approaches.

توطئة:

يعد النقد الأدبي جزءا من الظاهرة الثقافية والاجتماعية العامة، فهو محكوم بالبنيات الاجتماعية والثقافية التي تفرزه ويتحرك ضمن معطياتها، والمتتبع لحركة النقد الأدبي الحديث في الجزائر يستطيع أن يرى مدى تأثره بالأوضاع السائدة في الجزائر وانعكاساتها؛ لأن «النقد حلقة في السلسلة الثقافية التي تسود المجتمع في ظروف معينة، فإنه –من غير شك– يتأثر بالوضع الثقافي العام في الوقت الذي يمارس فيه–هو الآخر–تأثيره في البنية الثقافية»[1]،فلا مناص له من مواكبة التحول الذي طرأ على البنيات الاجتماعية، وما سايرها من تطور في الإبداع الأدبي، ولهذا نجد أن النقد الأدبي الحديث في الجزائر مَرّ بمراحل تتساوق وتتناسب مع تطور الحياة الأدبية والثقافية.

1- النقد الأدبي قبل الاستقلال:

منذ سقوط الجزائر على يد الاستعمار الفرنسي شهد الأدب الجزائري تراجعا حثيث الخطى على مدى السنوات المتتابعة حتى انطفأت شعلته وبهت بريقه إلا مع وميض خافت ينبعث من حين إلى أخر من بين الظلام الدامس الذي عم الحياة الثقافية عموما والحياة الأدبية خصوصا، حيث عرف الأدب ضعفا وانحطاطا؛ إذ ارتبط قول الشعر برجال المساجد والزوايا، يتنافسون في نظمه وإنشاده بصرف النظر عن الموهبة والإجادة من أمثال "**عمر بن قدور**" و"**مولود بن الموهوب**"

[1]) مخلوف عامر: متابعات في الثقافة والأدب ،منشورات اتحاد الكتاب الجزائريين، الجزائر، ط 1،2002، ص205

و"**سعد الدين خمار**" وغيرهم، فكان اتجاههم اتجاها محافظا، اصطبغ صبغة دينية، وهذه البيئة لم تكن صالحة لظهور المواهب الأدبية والنقدية؛ فالبلاد كانت جدباء من كل فكر، بسبب العزلة التي فرضت على المجتمع الجزائري، إذ انطفأت جذوة الثقافة ولم يكن في الجزائر دُور للعلم إلا المساجد، حيث انحصر جيل هذا الشعر من ناحية المضمون في الأغراض الدينية.

واستمرت هذه الفترة إلى غاية بدايات القرن العشرين، حيث نضبت فيها القرائح، وانعدمت المواهب، ولم يعد هناك شاعر جيد، ولا كاتب جيد؛ «فالأدب كفن ما يزال متخلفا من حيث الكم والموضوع والأسلوب، فليس لدينا بالعربية قصة توفرت لها شروط الإجادة في التقنية والعلاج، أو شعر تطور مع عواطف الناس وظروفهم»[1]، فكان الأدب في حالة ضعف وجمود، وبهذا لم يكن هناك نقد أدبي في هذه الفترة، وكانت نظرة الأدباء إلى الأدب نظرة ضيقة محدودة، لذلك كان من الصعوبة بمكان ظهور شخصية الأديب أو الناقد وفرديته.

ومع إطلالة القرن العشرين بدأت الجزائر تعيش حركة فكرية شبه متواصلة مع الأقطار العربية الأخرى، سواء عن طريق الطلبة الذين ذهبوا للدراسة في جامع الزيتونة وجامع الأزهر، والجامعات الأخرى في الحجاز والشام، أو عن طريق الدعوات الإصلاحية التي قامت في البلاد العربية التي عرفت النهضة، مثل دعوة جمال "**الدين الأفغاني**"، و"**محمد عبده**".

---

[1] أبو القاسم سعد الله: دراسات في الأدب الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص79.

كما شهدت هذه المرحلة عودة طلبة العلم ورجال الحركة الإصلاحية من البلدان العربية، «فقد عاد من الحجاز الشيخان "الطيب العقبي" و"البشير الإبراهيمي"، ومن مصر الشيخ "العربي التبسي"، ومن تونس "أحمد توفيق المدني"، والخريجين من الزيتونة بتونس في هذه الفترة "محمد مبارك الميلي" و"محمد العيد آل خليفة" و"محمد خير الدين" وآخرون»[1] راحوا يشقون طريقهم في إطار حركتهم الإصلاحية إلى مصادر التراث العربي الإسلامي، وكنوزه في عصوره الزاهية ومضوا ينهلون من منابعها الثرة، مما أدى إلى دفع وتيرة الأدب والنقد الجزائريين، وهذا عن طريق النشر في أعمدة الصحافة الوطنية « كالمنتقد والشهاب والبصائر، التي خدمت الأدب والنقد [...] وكان من أبرز كتابها "محمد البشير الإبراهيمي" و"أحمد رضا حوحو" و"عبد الوهاب بن منصور"، وغيرهم، فلا يكاد يخلو عدد منها من قصيدة تقدم أو تنقد، أو نقاش يثار حول قضية أدبية»[2] ولقد اقتحم النقاد عالم النقد –في تلك الفترة– بآرائهم وتعليقاتهم النقدية، رغم أن نظرتهم كانت جزئية، تفتقر إلى التعليل الكافي، والشواهد المقنعة، و«الواقع أننا نلمح في هذه النصوص النقدية إشارات خفية تدعو إلى توظيف الشعر أداة للكفاح السياسي الوطني إلى

---

[1] محمد بن سمينة: في الأدب الجزائري الحديث(النهضة الأدبية الحديثة في الجزائر مؤثراتها– بداياتها –مراحلها)، مطبعة الكاهنة الجزائر، [دط] 2003، ص15.

[2] محمد مصايف: النقد الأدبي الحديث في المغرب العربي، المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، [دط]1979، ص05.

جانب استخدامه أداة للإصلاح الاجتماعي»[1] وهو ما أدى بـ"**محمد السعيد الزاهري**"– واصفا المشهد الثقافي آنذاك – إلى التصريح بالقول: « أعرض على أدباءنا وكتابنا الجزائريين هذه القصيدة القصيرة، وأرجو من كل أديب (قدر عى نقدها) أن ينتقدها انتقادا أدبيا، وأن يرينا أنموذجا من هذا الفن الجميل، فن النقد الذي هو ميز الخبيث من الطيب، والخطأ من الصواب، والصحيح من الفاسد، فإننا قد عرفنا أن بالجزائر شعراء فحولا، وكتبة متقدمين، وعرفنا مقدرتهم في أغلب وجوه الكتابة إلا في النقد الأدبي، فإننا لم نعرف مبلغه ببلادنا الجزائر، فهل يتقدم أحد من حملة الأقلام إلى هذه القصيدة، فينتقدها بإنصاف يكشف عن سيئاتها، ولا يظلم حسناتها؟ ليس الانتقاد هو الاقتصار على المدح أو القدح متى وجدا معا»[2]، فكانت النظرة إلى الأدب لا تهتم بالمنطق والعقل والعاطفة، بل ترتكز على الموروث الديني لحماية النفس من الضياع في عالم التغريب الاستعماري، ومحاولة محاكاة النقاد القدامى.

كان النقد الأدبي يفتقر إلى نظرة منهجية قادرة على اكتشاف القيم الشكلية والمضمونية للنص الأدبي، والنص الأدبي في هذه المرحلة لم يتجاوز الجنس الأدبي الواحد، ألا وهو الشعر الذي كان محافظا تقليديا؛ فكان تعبير الشعراء

---

[1] محمد ناصر: الشعر الجزائري الحديث اتجاهاته وخصائصه الفنية(1925–1975)، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 1985، ص72.

[2] محمد السعيد الزاهري: الشهاب،1925/12/17،نقلا عن محمد مصايف، النقد الأدبي الحديث في المغرب، ص17.

يتماشى وتأثير الأسلوب القديم، والنمط التقليدي السائد، كيف لا وهم يغرفون من مناهل الأدب العربي القديم وتعلقهم بالثقافة العربية الأصيلة.

2- إرهاصات النقد الأدبي في الجزائر:

ولا شك أن النقد الأدبي عرف تطورا ملحوظا؛ خاصة مع عودة جريدة البصائر إلى الظهور من جديد في سلسلتها الثانية سنة (1947م)، والتي ساعدت في تكوين أرضية صلبة أسهمت في خلق نوع من الحياة الأدبية والفكرية في الجزائر، واستطاعت كذلك استقطاب عدد من رموز الأدب والفكر، أمثال "**حمزة بوكوشة**" و"رضا حوحو" و"**أحمد بن ذياب**" و"**عبد الوهاب بن منصور**" وغيرهم، فأتاحت لهم الفرصة «بأن يعبروا عن احساسهم تجاه القضايا التي كانت تشغل الأدباء، ويمكن أن نعتبر هذه المرحلة هي مرحلة الشعور القوي الملح بضرورة الأدب والنقد، لذلك رأينا الكتاب أو معظمهم شاركوا في الدعوة إلى نهضة أدبية ونقدية»[1].

شهدت هذه المرحلة انبعاث النهضة الأدبية، إذ تضاعف فيها الإحساس بالأدب والنقد وأهميتهما ودورهما، وعلى الرغم من الصلة التي تربط هذه المرحلة بالقديم إلا أنها تحررت بعض الشيء في أسلوبها وموضوعها، مثّل هذه المرحلة الشيخ "**البشير الإبراهيمي**" الذي كان له دور بارز في الحركة الأدبية والنقدية،

---

[1] عبد الله الركيبي: تطور النثر الجزائري الحديث، دار الكتاب العربي، الجزائر، [دط]، 2009، ص 300.

وكانت إسهاماته وآراؤه الصحفية خير موجه للأدباء والنقاد، نظرا لما كانت تنشره جريدة البصائر من شروط و نصائح التي يجب أن يأخذوا أنفسهم بها.

وبالرغم من ظلم المستعمر ومحاصرته إلا أن الناقد الجزائري استطاع أن ينهل من زخم تلك الثقافة العربية الإسلامية بواسطة المجلات والصحف عاكفا كما عكف أسلافه على إنتاج الانبعاث في العالم العربي؛ وبهذا يقول الشيخ "**الهادي السنوسي**": « من منا معشر الجزائريين من لم يفتح عينيه منذ انتهت الحرب الكبرى على ما ظلت تنتجه مدرسة إسماعيل صبري وحافظ وشوقي وطه والعقاد وأحمد أمين والمنفلوطي والزيّات وغيرهم من رجال الرعيل الثاني للنهضة الأدبية في الأقطار العربية» [1] باعتبار النقد الأدبي في الجزائر جزءا لا يتجزأ من النقد العربي.

والناقد الجزائري في هذه الفترة عايش حقبة إحياء، إذ استكنه أفكاره من أصول تراثية عربية وهذا ما دلت عليه النصوص النقدية على الرغم من قلتها؛ إذ كان مفهومهم للشعر مرتبطا بمفهوم النقاد العرب القدامى من تواضعهم أمام تلك الشروط التي وضعها "**قدامة بن جعفر**"(ت337هـ) في كتابه "نقد الشعر" و**ابن قتيبة** (276هـ) في كتابه "الشعر والشعراء" بحيث نجد "**أحمد الأكحل**" مناصرا

[1] محمد بن سمينة: في الأدب الجزائري الحديث(النهضة الأدبية الحديثة في الجزائر مؤثراتها- بداياتها –مراحلها)، ص21.

للقاعدة الدالة على أن الشعر كلام موزون ومقفى، ولم يكن ذلك موقفه وحده، وإنما هو موقف عرفه النقد في المغرب العربي كله.[1]

وعند اهتمام المقالات النقدية منذ أواخر الأربعينيات تقريبا بفني القصة والرواية الجزائريتين، شهدت هذه المرحلة اتساعا في دائرة السجال بين الأدباء والمثقفين؛ نلاحظ ذلك عندما ظهرت رواية "**أحمد رضا حوحو**" **(غادة أم القرى)** « فقد حاول مثلا "محمد الشبوكي" أن يقدم دراسة نقدية حول الرواية، وينشرها في مجلته التي كان يصدرها بمدينة الجزائر، وفي الوقت نفسه حاول "إسماعيل العربي" أن ينتقد "حوحو" في هذه الرواية ،فعرض لبنائها الفني واهتم خاصة بالجانب النفسي فيها، ثم عرض للأسلوب فوصفه بأن مهلهل، أما اللغة فقد اعتبرها في هذه الرواية دون المتوسط، والذي يقارن بين مقالي "الشبوكي" و"اسماعيل العربي" يقتنع بأن الأول كان مقرظا، في حين أن الثاني كان أو حاول أن يكون ناقدا »[2]؛ إذ مثلت هذه الأحكام الذوقية والانطباعية أسلوبا مهيمنا في المقالات النقدية خلال هذه المرحلة،إلا أن هذه المحاولات تمثل طموحات جديدة تسعى إلى اتخاذ النقد وسيلة لإبراز النص الأدبي على حقيقته.

وتم وضع الكثير من الأسس والمعايير لتحليل وتقييم النص الأدبي، ولكن كل ذلك لا يعدو أن يكون مشابها لتلك الأحكام النقدية التقليدية، فعدم دقة هذه

[1] ينظر: محمد ناصر، الشعر الجزائري الحديث اتجاهاته وخصائصه الفنية، ص66-67.

[2] عبد الملك مرتاض: فنون النثر الأدبي في الجزائر(1931-1954)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، [دط]، [دت]، ص105.

الأحكام وقلتها وما تحمله من ذاتية يجعلها أقل من أن تشكل حركة نقدية واضحة المعالم، وكان هذا طبيعيا فالنقد في طور التبلور والنشوء.

لقد مر النقد في المرحلة بأشكال متداخلة ومتشابهة إلى حد كبير، ولكن على الرغم من الطابع العام الذي يجمعها (الاتجاه التقليدي)،وافتقارها إلى فكر نقدي ومنهجية نقدية محددة، إلا كانت هناك محاولات نقدية ولمحات سريعة، وهذا النقص ليس عيبا نحمله عاتق نقاد هذه المرحلة، التي كانت وليدة عاملين متضافرين المأساة الاستعمارية والتقاليد القومية.

وصحيح أننا لم نجد حركة نقدية منظمة أو شبه منظمة، لأنها كانت بداية تجريبية، فلابد لها من التعثر والتشتت فهي حقيقة لها ما يبررها في الواقع التاريخي والأدبي، وهذه ظاهرة عامة شملت الأقطار العربية كلها تقريبا.

نعتبر فترة الأربعينيات من القرن العشرين هي إرهاصات أو بدايات تجريبية للخطاب النقدي في الجزائر، وهذا الاختيار من وجهة نظرنا هو نظرة انتقائية لتاريخ النقد في الجزائر، إذ ما وجب التغاضي عن مرحلة ما قبل 1945م؛ غير أنه كان يسير في اتجاه مخالف لما هو متداول الآن، ومرد ذلك إلى طبيعة الأعمال الأدبية، وكيف ما كان الحال، فإن الممارسات النقدية التي ظهرت منذ أواخر الأربعينيات، تعتبر محاولات نقدية شكلت الحجر الأساس الذي أسس عليه بنيان النقد الأدبي في الجزائر، ومهدت الطريق لحركة طلائعية ظهرت بالخصوص منذ بداية الستينيات، والتي تعد بحق تحولا في مسار الخطاب النقدي في الجزائر.

3- النقد الأدبي بعد الاستقلال:

شهدت بداية الستينيات بزوغ أعمال نقدية تأسيسية تبتعد عن النظرة الجزئية والإغراق في الذاتية، إذ لم تعد تهتم بإبراز العيب والنقصان في النص الأدبي، بل صارت مهمتها الكشف عن الأعماق وإماطة اللثام عن النص، ولا تقف عند سطحه، بل تغوص في أعماقه وتكشف عن مواطن جمال فيه، حيث لم نعد نرى في هذه المرحلة نقدا تقليديا كالذي عهدناه من قبل، وإنما هو نقد متشعب الاتجاهات، متأثر بكل ما جاءت به التحولات الأدبية، إذ ظهرت فيها بحوث قيمة، درست الأدب الجزائري، وفسرت كثير من قضاياه، وتوسعت آفاقها وتفاوتت فيها الاتجاهات ووجهات النظر، والحقيقة أن هذه الفترة كانت خصبة بالأفكار وطموحات، وقد عرفت فيها أنواع شتى من التفكير،خاصة بعد ظهور فئة من النقاد الجدد الذين غالبا ما كانوا يحملون عبء الثقافة على كاهلهم.

كما أن التغيرات التي عرفتها حركة الواقع المتجددة، ومع زيادة الاتصال بالمشرق العربي مصر خاصة، انتهت بإفراز حصيلة إبداعية متباينة، شملت مختلف الأجناس الأدبية، من شعر، ورواية، وقصة، فكان ذلك تأسيسا لظهور حركة نقدية تقوى على مسايرة التجارب الجديدة وسبر مضامينها مستعينة في ذلك بالمناهج النقدية.

وقد أصبحت المناهج النقدية علامة بارزة من علامات هذه المرحلة، والتي تفوق بها النقاد المعاصرين على النقاد القدامى وهذا ما أشار إليه "**ستانلي هايمن**" بقوله:« لا نستطيع أن نتملق أنفسنا، فندّعي أن تفوقنا في سعة باع نقادنا إذا

قايسناهم بأسلافهم، كلا، بل من الواضح أن هذا التفوق يكمن في الأساليب والمناهج» [1] والتي غدت في السنوات الأخيرة قضية مهمة توقف عندها النقاد كثيراً.

يرجع التطور الذي عرف النقد الأدبي في الجزائر في أساسه إلى تطور البنيات الاجتماعية والفكرية والسياسية، علاوة على تأثره بالتيارات الخارجية.

بدأ النقد الأدبي في الجزائر في فترة الستينيات بأسلوب أكاديمي، وكان ذلك مع كتاب (**محمد العيد آل خليفة**-رائد الشعر الجزائري في العصر الحديث-) لـ"**أبي القاسم سعد الله**" سنة 1961م، الذي هو في الأصل رسالة ماجستير، إذ يعد باكورة النقد المنهجي؛ إذ كان عملا متخصصا محدد الموضوع والهدف والمنهج.

تأتي أهمية المناهج النقدية من كونها الوسيلة القادرة على تحديد المنطلقات وتأطير الأفكار على نحو جليّ، من خلال إجراءات محددة، فالناقد « يحتاج دائما إلى منهج يرسم له خطوط المهمة حتى لا يضل، أو يفلت من يده شيء؛ فتحليل العمل الأدبي دون منهج واضح[...] أمر محفوف بالمخاطر » [2]، وذلك ما جعل

---

[1] ستانلي هايمن: النقد الأدبي ومدارسه الحديثة، تر: إحسان عباس ومحمد يوسف نجم،ج1، بيروت، لبنان،[دط]، [دت]، ص12.

[2] عز الدين اسماعيل: الأدب وفنونه، دراسة ونقد، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ط9، 2004، ص42.

النقاد يلحّون عل حتمية اختيار المنهج المناسب قبل الشروع في العمل النقدي؛ كونه الوسيلة القادرة على تنظيم العمل من خلال آليات محددة، وإجراءات خاصة.

4- اتجاهات النقد الأدبي في الجزائر:

تقلب النقد الأدبي في الجزائر بين اتجاهات نقدية شتى، بدءا بالاتجاهات السياقية مرورا بالاتجاهات النسقية، وظهور الاتجاهات السياقية في الجزائر قبل الاتجاهات النسقية، يعود ذلك إلى نشوء الاتجاهات السياقية في موطنها الأصلي- الغرب- قبل غيرها، حتى إنه بات من المعروف أن الاتجاهات النسقية جاءت رد فعل على الاتجاهات السياقية.

4-1-الاتجاهات السياقية:

تدرس الاتجاهات السياقية العمل الأدبي من خلال السياق الذي نشأ فيه، فتعني بكشف مضمونه منطلقة من مناسبة إنتاجه ومن العصر وأحداثه المختلفة أومن شخصية مؤلفه وتاريخ حياتها ونفسيتها وعلاقاتها الاجتماعية، وهي دعوة ضمنية إلى الإلمام بالمرجعيات الخارجية، التي من شأنها إدراك جماليات العمل الأدبي وقضاياه.

ومن الاتجاهات السياقية التي ظهرت في الجزائر المنهج التاريخي، وقد رافقه في هذه المرحلة كل من المنهج الاجتماعي والمنهج النفسي.

وكان أول منهج ظهر في الجزائر هو **المنهج التاريخي** الذي يتخذ من حوادث التاريخ السياسي والاجتماعي وسيلة لتفسير الادب وتعليل ظواهره، لذا

اعتمده النقاد في« تأصيل طرائق التحليل النقدي لهذا الأدب بالإفادة من المعطيات التاريخية والعلوم المختلفة » [1].

تجلّى المنهج التاريخي في النقد الجزائري الحديث لدى عدد من النقاد مثل: "**أبو القاسم سعد الله**" و"**محمد ناصر**" و"**عبد الملك مرتاض**" و"**عبد الله الركيبي**" لرغبتهم في دراسة المدونات الأدبية الجزائرية تاريخيا، وإثبات وجود أدب جزائري مستقل بذاته، لذا عرفت هذه المرحلة إحياء الذات وتمجيدها.

إن معرفة الظروف التاريخية التي واكبت إنتاج النص الأدبي الجزائري قد تضيء بعض زواياه الغامضة، وإدراك ما خبأه التاريخ وراء كلماته، وتأخذ بيد الناقد إلى الفهم الدقيق؛ فهو يستدل بدليل تاريخي ترك أثره في النص، فمنه كان« من الواجب على كل ناقد أن يرعاه [أي المنهج التاريخي] مهما كانت نزعته في النقد[...]لأنه من الأسس العامة لكل نقد صحيح » [2]؛ لأنه يعيد بعث فترة زمنية بكل ملابساتها قصد دراستها، وهذا ما كان مع أولئك النقاد الجزائريين الذين سنتتبع تجاربهم مع المنهج التاريخي.

كما ظهر في الساحة النقدية الجزائرية **المنهج الاجتماعي** الذي يعد من المناهج الأساسية في الدراسات الأدبية ويطلق «عليه النقد الواقعي أو الماركسي، وكلاهما يشير إلى النقد الذي ينظر إلى الأدب على أنه نتاج طبيعي للسياق

---

[1] صلاح فضل :مناهج النقد المعاصر، إفريقيا الشرق، بيروت، لبنان، [دط]،2002، ص 25.

[2] محمد مندور: في الأدب والنقد، نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، [دط]، [دت]، ص18.

الواقعي والفكري ويتعامل معه من منطلقات ومفاهيم استمدها–غالبا–من الفكر الماركسي»[1]، الذي يرى أن الأدب ظاهرة اجتماعية، وأن الأديب لا ينتج أدباً لنفسه، وإنما ينتجه لمجتمعه بصورة ما، وهذا ما أشار إليه "**محمد مصايف**":« فالأدب عندي ظاهرة اجتماعية وحضارية بالدرجة الأولى ،وفي هذا الإطار أدرسه غير متغافل عن جانبه الفني والتقني[...] وأرى لي كل الحق في تحديد اتجاهه ومضمونه الاجتماعي في إطار المذهب الذي يؤمن به» [2].

كانت فترة السبعينيات إيذانا ببدء المنهج الاجتماعي في الجزائر، وقد استغرق حيزا كبيرا من الأعمال النقدية، بعد أن شهدت الجزائر تطورات اجتماعية وسياسية واقتصادية وثقافية، وهيمنة الإيديولوجية الاشتراكية على الحياة الجزائرية العامة، فكان المنهج الاجتماعي يبحث عن الجوهري في الظاهرة الاجتماعية التي تناولها الأديب فنيا، لأن الموضوعات التي تناولها الأدباء متصلة بذواتهم وذوات أفراد مجتمعهم معبرة عن قضايا الواقع، مصورة لتطلعات المجتمع، « ومن الواضح أن الأدب الحديث يتجه أن يكون دائما تعبيرا عن البيئة التي يتقلب عليها والدنيا التي يعيش فيها[...] ويستمد عناصره من المشكلات التي تملأ على الناس تفكيرهم، ولقد طغت هذه النزعة حتى اعتدنا أن لا نسمي الأدب أدبا حقا إن هو لم

---

[1] سامي عبابنة: اتجاهات النقاد العرب في قراءة النص الشعري الحديث، عالم الكتب الحديث، ط1،2004، ص86.

[2] محمد مصايف: دراسات في الأدب والنقد، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، [دط]، 1988، ص 36.

يغترف من هذه البيئة ولم يتخذ من أصباغها ألوانه، ومن أحداثها مادته» [1] ومن ثم لا غنى عن الرجوع إلى السياق الاجتماعي لمعرفة أثره في بناء النص ومضمونه؛ إذ يحيط الناقد بالظرف الاجتماعي الذي كان سائدا ساعة إنتاجه، من شأنه أن يفتح كثيرا من مغاليق النص الأدبي؛ لأن تلك الظروف تترك بصمات لا يمكن تجاهلها.

وفي الإطار العريض للمنهج الاجتماعي وتطوره في الجزائر سنجد أسماء كثيرة من أمثال "**عبد الله الركيبي**" و"**محمد مصايف**" وغيرهم كثير، ولكثرة من مثّل هذا المنهج سنكتفي بالإشارة إلى الأسماء الأولى التي اعتمدت عليه وعمقت في مفهومه، بدءا بـ"**عبد الله الركيبي**" الذي يرى في تلك الفترة بأن « الوقت قد حان كي نأخذ بالمنهج النقدي الجمالي الاجتماعي، فنهتم بالنص من حيث أنه تعبير عن تفرد الأديب وعن مزاجه ووعيه وثقافته ورؤيته الخاصة، هذا من جهة ومن جهة أخرى فإن هذا الفرد يعيش في مجتمع هو جزء منه» [2] وبهذا فهو يدعو الأديب إلى الالتزام بقضايا المجتمع؛ لأنها تعبر عن قضاياه هو كونه فردا من هذا المجتمع الذي ينتمي إليه، ويسعى الناقد هنا من استظهار الظاهرة الاجتماعية الكامنة في النص من خلال ظاهر الشخصية الذي يعكس واقعها الاجتماعي؛ « حين تكون دافعا لإثارة انفعالنا وثورتنا على الأوضاع والظروف المشابهة والتي

[1] شكري فيصل: مناهج الدراسة الأدبية في الأدب العربي، عرض ونقد واقتراح، دار العلم للملايين، [دط]، [دت]، ص210.

[2] عبد الله الركيبي: الشعر في زمن الحرية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، [دط]، 1994، ص185.

يمكن أن تحدث لأي منا، فهي في هذه الحالة تكون سبيلا للوعي، وتنبها للتأمل في واقع الإنسان يدفعه إلى تغيير هذا الواقع» [1].

إذا ما التفتنا إلى الناقد "محمد مصايف" وجدناه يوضح الطريقة النقدية للناقد بأن« لا ينسى الظروف التي يعمل فيها الأديب ،ينبغي أن يذكر أن بلادنا تخوض ثورة اجتماعية قاسية ليست أقل أهمية من الثورة المسلحة[...] ينبغي أن لا يغفل الجانب الاجتماعي في أعمال الأدباء، فيبين العلاقة التي تربط بين هذه الأعمال وبين تطلعات المجتمع» [2] ؛لأن العمل الأدبي جزء من المجتمع له آثار واضحة، كما أن الأديب جزء من مجتمعه، وما على الناقد إلا أن يوضح هذا الترابط عن طريق تحليل العمل الأدبي، غير بعيد عن رؤيته الاجتماعية؛ لأنها هي الأساس في القراءة النقدية.

دخل "**محمد مصايف**" عالم النقد الاجتماعي نتيجة إيمانه برسالة الأديب الملتزم التي تتكيف بالظروف المحيطة بالمجتمع الذي ينتسب إليه « وهذا الفهم لرسالة الأديب هو الذي يتماشى والنظرة القائلة بأن الأدب صورة صادقة للمجتمع الذي يظهر فيه» [3].

والطابع العام الذي اتسمت به الدراسة النقدية في فترة السبعينات هو الطابع الاجتماعي، إذ تؤكد أن الواقع المعيش له أثر بارز فيها، وهذا راجع إلى وعي الأدباء والنقاد بهذه المرحلة(الاشتراكية)، فكتبوا لها ومن أجلها، فكانوا في الطليعة

---

[1] عبد الله الركيبي: تطور النثر الجزائري الحديث، ص 244.

[2] محمد مصايف: دراسات في الأدب والنقد، ص 22.

[3] المرجع نفسه، ص 62.

للمشاركة في الإصلاح الاجتماعي، ولكن هذه المشاركة لا تتصور خارج الأدب؛ لأنه ليس إلا مرآة تعكس ما هو موجود في الواقع، فالأدب الجزائري قطع مسيرته مواكبا للوقائع والأحداث متفاعلا معها، مستجيبا لتأثيراتها وأصدائها.

ومن الاتجاهات السياقية التي ظهرت في الجزائر **المنهج النفسي** الذي يستمد آلياته النقدية من نظرية التحليل النفسي لـ" **سيغموند فرويد**" (*Sigmund Freud)* ليفسر العمل الأدبي على أنه تعبير عن نفسية الأديب، فيركز على« تاريخ حياة المؤلف ومشاعره وعواطفه وسيرته الذاتية الباطنية» [(1)] لذا عدّ التفسير النفسي للأدب واحدا من الاتجاهات السياقية الأساسية المعروفة، مما يستدعي الوقوف عنده بالرغم من أن أغلب النقاد لم يهتموا بهذا المنهج باستثناء ملاحظات عابرة تفسر ظاهرة معينة استنادا إلى مدلولاتها النفسية، مثلما كان مع الناقد "محمد ناصر" الذي يخصص لمحات خاطفة للإيماء عن المؤثرات النفسية في الشعر الجزائري إذ يقول:« إلى جانب المؤثرات السابقة السياسية والاقتصادية والاجتماعية، والثقافية توجد المؤثرات البيئية والنفسية» [(2)].

إلا أن الدراسات النقدية في الجزائر لم ترق بتحليل النصوص الأدبية تحليلا نفسيا لعد وضوح آليات النقد النفسي، وقلة رصيد النقاد من المفاهيم النفسية، وغزو الاتجاهات النسقية للساحة النقدية والتشكيك فيه، فقد شرعت جذوته في الانطفاء

[1] أحمد يوسف: القراءة النسقية: سلطة البنية ووهم المحايثة،ج1، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1،2003، ص178.

[2] محمد ناصر: الشعر الجزائري الحديث، ص 121.

حتى أصبح من العسير العثور على دراسات للمنهج النفسي في تحليل الأعمال الأدبية الجزائرية.

قد يكون عزوف النقاد عن المنهج النفسي في دراستهم للأعمال الأدبية يرجع إلى نقص الثقافة الخاصة بهذا الجانب والذي يعد تخصص قائم بذاته (وهو علم النفس)، والذي ليس من صميم النقد، قد يمهد للنقد وربما يفيده ولكنه ليس هو النقد الحقيقي المطلوب.

من خلال ما تقدم يمكن القول إن النقد الأدبي في الجزائري في هذه المرحلة–مرحلة النقد السياقي– بدءا بـ"**أبي القاسم سعد الله**"، مرورا بـ"**الركيبي**" و"**مصايف**" و"**محمد ناصر**" ظل يراوح مكانه في الاهتمام بالمضمون لما ترتضيه طبيعة المنهج تارة، والفترة التي نشأ فيها تارة أخرى؛ ومن الواضح أن العناية بمضامين النصوص الأدبية من سمات النقد السياقي؛ لأن الناقد السياقي يبحث في موضوعات النصوص وأفكارها قبل أن يبحث في الجوانب الشكلية مما يتعلق ببناء النص وعلاقاته اللفظية، إلا أن هناك تباين في تلك المضامين التي وجه النقاد عنايتهم لها، لاهتمامها بقضايا المجتمع الجزائري والأحداث التاريخية التي مرت عليه.

وكما لاحظنا أن الخطاب النقدي تنوع في مرحلة النقد السياقي ،مما ساعد في ظهور وتكوين كوكبة من النقاد أصبحت لهم مكانة محترمة.

4-2- الاتجاهات النسقية:

تبعت مرحلة النقد السياقي مرحلة تميز فيها الخطاب النقدي الجزائري بتعدد مشاربه واختلاف اتجاهاته، ولاق من العمق والتطور ما أغنى كثيرا من جوانبه، نتيجة الانفتاح الثقافي على الغرب، وأصبح لكل ناقد تقنياته وأدواته المعتمدة« في أكثر أحواله على فروض أصبحت أساسية في الفكر الإنساني الحديث ومميزة له» [1]، وتمثلت هذه المرحلة في اتجاهات النقد النسقي، الذي قاده نقاد أكاديميون مثل "**عبد الملك مرتاض**" و"**عبد الحميد بورايو**" ومجموعة كبيرة من النقاد الطموحين إلى التغيير والتجديد مواكبة لروح العصر، والاطلاع عن كثب على الحركة النقدية الغربية وكل مستجداتها، و«أملا أن يتفتحوا على آفاق النظريات المعاصرة، وينفضوا عنهم ما تراكم على أذهانهم من صدأ نظريات قديمة، لن تقودهم إلا إلى مزيد من التخلف» [2]؛ لأن المناهج التقليدية ظلت أسيرة السياق في رؤيتها للأعمال الأدبية مما جعلها تُعنى بالمؤلف وعصره على حساب أدبية النص، وهذا ما أشار إليه "**عبد الملك مرتاض**" بقوله:« لو أننا تسامحنا مع أنفسنا وسقطنا في أوحال التقليدية [...] فلن نصبح قادرين على بلوغ بعض ما نريد من أمر النص الأدبي الذي نعرض له بالتشريح» [3]، ولربما هذا ما جعل "**عبد الحميد**

[1] ستانلي هايمن: النقد الأدبي ومدارسه الحديثة، ص 15.

[2] رامان سلدن: النظرية الأدبية المعاصرة، تر: جابر عصفور، دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة ،مصر، ط1998،1، ص15.

[3] عبد الملك مرتاض: أ.ي دراسة سيميائية تفككية لقصيدة أين ليلاي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، [دط]، 1992، ص 19.

بورايو" يرى « أن نعيد النظر في تلك الدراسات التي استمدت بحثها من علم النفس ومن التاريخ ومن علم الجمال» [1].

وفي هذه المرحلة ظهر النقد الأدبي أكثر تطورا وانفتاحا؛ لاسيما أن الترجمة عرفت انتشرا كبيرا، حيث شكلت رافدا مهما في دفع حركة الخطاب النقدي في الجزائر للتعرف على العديد من الاتجاهات الحداثية التي سادت في الغرب؛ لهذا تميز النقاد المؤسسون للمشهد الحداثي بالنزوع الشديد إلى ترجمة مفاهيم مناهج النقد المعاصرة، وتطبيقها على نصوص أدبية جزائرية، قصد ترسيخ إجراء نقدي جزائري له مقوماته وهويته المعرفية والثقافية، من أجل إيجاد نقد أدبي يتسم بالموضوعية.

وأساسا على هذا أخذت المناهج النقدية المعاصرة تسير باتجاه التفاعل مع المشهد النقدي في الجزائر، وهذا ما أدى إلى صياغة رؤية نقدية جديدة، ترى أن النص عالم خاص، له أنظمته الخاصة به، وأن وظيفة المناهج النسقية تتحدد في مساءلته واستنطاقه بالتحليل والتفكيك لسبر بنية هذه الأنظمة، «دون الخوض في المرجعيات الخارجية، مع التركيز على النص بوصفه بنية لغوية مغلقة وجمالية مكتفية بذاتها»[2]، لها آلياتها وخصائصها ولغتها الخاصة، فنظامها الداخلي هو

---

[1] عبد الحميد بورايو: منطق السرد (دراسات في القصة الجزائرية)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1994، ص 3.

[2] بسام قطوس: دليل النظرية النقدية المعاصرة، مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع، الكويت، ط1،2004، ص 22.

المرجعية بالنسبة للناقد، دون الحاجة بمعرفة المبدع؛ وهو ما سمي بـ"موت المؤلف".

ومن المناهج التي اعتمدت هذا الشعار – موت المؤلف– قصد وضع حدّ للاتجاهات التاريخية والاجتماعية والنفسية في تفسير الأدب؛ هي المنهج البنيوي والمنهج الأسلوبي والمنهج السيميائي .

مثّل **المنهج البنيوي** الانعطافة البارزة في الخط المنهجي السائد في الساحة النقدية الجزائرية التي كانت تشغلها المناهج السياقية، ويتعامل هذا المنهج مع الأدب تعاملا ماديا محض؛ وذلك بالتمركز حول النص الأدبي بمعزل عن كل شيء للكشف عن تركيبته، وينطلق من أن «الإبداع الأدبي فن لغوي، وأن عنصري اللغة والشكل هما أساس بنائه الفني، باعتبار أن اللغة الأدبية وسيلة إبلاغ وغاية فنية في وقت واحد، وأن قيمة الإبداع تكمن في صياغته»[1].

وفقا لذلك ذهب النقاد إلى دراسة النص بوصفه مجموعة من العلاقات القائمة بين الوحدات المشكلة لبنيته، من أولئك النقاد "**عبد الملك مرتاض**" الذي يرى أن النقد«لم يعد أحكاما اعتباطية انطباعية [...] وإنما أصبح علما ذا أصول وقواعد لمحاولة فهم الأدب وتقويمه بموضوعية وحياد، وذلك بإبعاد الكاتب،

[1] بشير تاوريريت: الحقيقة الشعرية على ضوء المناهج النقدية المعاصرة، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1،2010، ص56.

والانصباب على النص وحده»[1]؛ مما جعل الدعوة تتجه إلى ضرورة التعاطي مع النص على أسس موضوعية بعيدا عن الضغوط الذاتية، لذلك برزت فكرة استقلال النص الأدبي ومقولة تعدد المعنى؛ وإن المعنى ينتج من عناصر بنية النص وعلاقة بعضها ببعض.

وعلى هذا الأساس قام "**عبد الملك مرتاض**" بتوظيف هذا المنهج في تعامله مع النصوص الأدبية، وهذا ما جاء في قوله: « انزلقت إلى المنهج الحديث من خلال تعاملي مع النص الشعبي، فكان أول عمل تجريبي قمت به في التعامل مع النص هو كتابي (الأمثال الشعبية الجزائرية) ثم (الألغاز الشعبية الجزائرية)» [2].

إن أعماله النقدية تلك تقوم على رؤية منهجية واضحة متسقة مع دعوته إلى نقد حديث، والتي تناول فيها تحليل الألغاز الشعبية الجزائرية تحليلا نسقيا؛ معتمدا على النظر إليها من خلال مكوناتها اللغوية، قصد الوصول إلى خصائص لغتها، على أساس علمي وهذا ما عبر عنه بقوله:« حاولنا أن نسلك منهجا حديثا يقوم أساسا على دراسة العناصر الصوتية من فونيمات ومونيمات»[3].

يأتي "**عبد الملك مرتاض**" في طليعة النقاد الجزائريين الأوائل من حيث استخدامه المنهج البنيوي في تحليله النصوص الأدبية، وهكذا سجل هذا المنهج

---

[1] عبد الملك مرتاض: الألغاز الشعبية الجزائرية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، [دط]،1982، ص 7.

[2] جهاد فاضل: أسئلة النقد (حوارات مع النقاد العرب) الدار العربية للكتاب، ليبيا، [دط]، [دت]، ص 217.

[3] عبد الملك مرتاض: الألغاز الشعبية الجزائرية، ص 8.

حضورا في المشهد النقدي الجزائري، الذي يبدو أنه قد أولع به والذي بات من أكثر المناهج رسوخا في الساحة النقدية، وتحديدا من مطلع الثمانينيات.

ومن بين نقادنا الذين تمثلوا هذه الرؤية النقدية الجديدة "**عبد الحميد بورايو**" الذي درس الأدب الشعبي وقام« بتحليل نماذج من النصوص [...] مستعينا في ذلك بالمنهج البنيوي»[1].

والدراسة التي قام بها الناقد تمت على ثلاث مراحل؛ عملية جمع المادة القصصية، ثم تصنيف هذه المادة حسب أجناسها، ثم قام بتحليل نماذج من القصة الشعبية، وهي على التوالي(غزوة الخندق، قصة ولد المحقورة، قصة الأخوة الثلاثة)، وذلك ما يوفره هذا المنهج من آليات تفتح آفاق عديدة في الدراسة النصية، وتكشف أبعاد النص المختلفة.

كما نجد المنهج نفسه طبقه في دراسته لقصة الأجساد المحمومة لـ"**إسماعيل غموقات**" التي ضمنها كتابه (منطق السرد).

وإلى جانب المنهج البنيوي، نذكر **المنهج الأسلوبي** الذي يحاول تحليل النص الأدبي من خلال دراسة بلاغية جديدة وأسلوبية حداثية، «عبر تحليل أشكال المجاز وأنساق الصور وتكوينها للبنى التخييلية المستغرقة للنصوص[...] محاولة

[1] عبد الحميد بورايو: القصص الشعبي في منطقة بسكرة– دراسة ميدانية – الطباعة الشعبية للجيش، الجزائر ،[دط]،2007، ص 6.

الإمساك بالطوابع المميزة لأساليبها»[1]، كما يحاول فهم عناصرها ومكوناتها، وإدراك دلالاتها وآثارها الجمالية.

إلا أن هذا المنهج لم يحفل بذلك الاحتفاء الذي حظيت به المناهج النسقية الأخرى، وذلك لا يمنع من وجود أعمال نقدية أسهمت في إثراء الساحة النقدية الجزائرية، ومن هذه الأعمال نذكر (بناء الأسلوب في المقالة عند **الإبراهيمي)** لـ "**عبد الحميد بوزوينة**"، والبنية اللغوية **لبردة البصيري)** لـ"**رابح بوحوش**" والتي في الأصل بحوث أكاديمية.

وإذا ما التفتنا إلى **المنهج السيميائي** الذي يعد من أهم معالم النقد الحداثي في الجزائر؛ إذ استطاع أن يفرض نفسه في الساحة النقدية؛ لما أنتجه من نجاعة تحليلية للنصوص الأدبية،وهذا وفق آليات إجرائية تبحث في دلالاتها، متخطيا جدار اللغة، بحثاً عن النسق المتخفّي وراء الإشارات؛معتبرا النص الأدبي نظاما ألسنيا ذا وسائط إشارية، محللا بذلك بنية الإشارات وعلاقاتها في النص وتوزيعها ووظائفها الداخلية والخارجية، فهو لا يختلف عن المنهج البنيوي سوى أنه يهتم بالإشارات غير اللغوية التي تحيل إلى ما هو خارج النص، فهو« يربط بين الإشارات الدالة في النظم الأدبية والفنية الجديدة وبين مرجعياتها في الإطار الثقافي العام»[2].

[1] صلاح فضل: مناهج النقد المعاصر، ص 93.

[2] صلاح فضل: مناهج النقد المعاصر، ص 124.

لم ينبثق هذا التوجّه – السيميائي– باعتباره منهجاً نقدياً جديداً، إلا بعدما أخذ المنهج البنيوي في الانحسار نتيجة عزل النص وإغلاقه على نفسه، بإلغاء كل السياقات الخارجية، حيث يعد المنهج السيميائي قناة اتصال مهمة في تفسير النصوص وفهمها وإدراك مرجعياتها؛ لأنه «أفضل مسلك يمكن للمرء أن يدرس [النص الأدبي] من خلاله، يتمثل علميا في النظر إلى سمات الأنساق الأخرى التي تشترك العلامة معها»[1]، وبهذا التصور يكون قد تجاوز البنية السطحية للنص الأدبي إلى البنية العميقة ضمن فلسفة العلامة التي تختلف في دلالاتها من ثقافة إلى أخرى؛ بحيث يتم تفسير النص الأدبي حسب المكونات اللغوية والثقافية للناقد.

نجد من النقاد الجزائريين الذين اعتمدوا هذا المنهج "**عبد الملك مرتاض**" الذي مثل «البداية الأولى، وهو يشكل جزءا من مشروع نقدي ضخم سار من خلال اللسانيات والسيميائيات في العلوم الإنسانية، ونقلة نوعية في التأسيس الفعلي للاتجاه السيميائي»[2].

كما قام بتحليل النص الشعري (أين ليلاي) لـ"**محمد العيد آل خليفة**" وذلك« للكشف عما يمكن أن يكون فيه من الخفايا والكوامن، بتفكيك بناه الداخلية وملاحظة الشفرات والعلامات التي تطبع لغته، وتحدد دلالته وتتحكم في

[1] منذر عياشي: العلاماتية (السيميولوجيا)، قراءة في العلامة اللغوية العربية، عالم الكتاب الحديث، إربد، الأردن، ط1،2013، ص1.

[2] مولاي علي بوخاتم: الدرس السيميائي المغاربي، دراسة وصفية نقدية إحصائية في نموذجي عبد الملك مرتاض ومحمد مفتاح، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،[دط] ، ص 14.

خطابه»[1]، وتطرأ في هذه الدراسة إلى البناء اللغوي والحيز الشعري والزمن الشعري ثم من حيث التركيب الإيقاعي وخصائصه عبر النص.

كما يعد "**عبد الحميد بورايو**" واحدا من رواد المنهج السيميائي في الساحة النقدية الجزائرية، حيث حاول تطبيقه إلى أقصى حد ممكن على القصص الشعبي؛ إيمانا بحاجته إلى الكشف عن شكله وبناء لغته، إذ نفخ فيها روح العصر وتحدياته ورؤاه، وهذا وفق آليات إجرائية تستند إلى رصيد معرفي، وهذا ما قدمه من خلال العديد من الأعمال (القصص الشعبي في منطقة بسكرة) وكذلك (البطل الملحمي والبطلة الضحية في الأدب الشفوي الجزائري) وأيضا(دراسة سيميائية لنماذج من حكايات ألف ليلة وليلة)، أضف إلى ذلك أعمال نقدية أخرى في مجال السيمياء السردية، وهو بذلك يريد«تقديم دراسة نموذجية لمواد من التراث الشعبي العربي والعالمي من قبل مختصين يمتلكون وسائل منهجية حديثة لعلها تكون حافزا لطلبتنا وباحثينا عل خوض غمار الدرس المعمق لمواد التراث الشعبي الجزائري بالاستفادة من مناهج التحليل البنيوية والسيميائية» [2].

---

[1] عبد الملك مرتاض: أ–ي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، [دط]،1992، ص 34.

[2] عبد الحميد بورايو: الكشف عن المعنى في النص السردي (النظرية السيميائية السردية)، دار السبيل للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008، ص 3.

وضع "**بورايو**" لهذه الدراسة هدافا وضحا صرح به من البداية وهو «توفير الفرصة للمبدعين للاطلاع على المأثور الشعبي الذي يمثل أحد المصادر الهامة للإلهام في ثقافتنا الراهنة»[1].

وتعد العناية بالمأثور الشعبي إحدى الخصائص البارزة للمشروع النقدي الذي اشتغل عليه، إيمانا منه بأن أي أمة تكتشف نفسها من خلال دراسة تراثها الذي خلفته الأجيال السابقة في الحضارة الإنسانية، فعمل "**بورايو**" في البحث والتنقيب في التراث الشعبي فهو يريد إعادة الاعتبار له، فهو يمثل دعامة من دعائم التراث الإنساني.

جماع القول:

وبهذا الحد نكون قد قدمنا لمحة عن مراحل تطور النقد الأبي الحديث في الجزائر، وكذلك أهم الاتجاهات النقدية التي استند إليها النقاد الجزائريين في تحليل النصوص الأدبية، ويلاحظ كذلك أن هذه الاتجاهات النقدية ولاسيما المعاصرة كانت نتاج المثاقفة والاحتكاك مع الغرب، والاطلاع على فكره عن طريق التلمذة والترجمة.

[1] حوار مع "عبد الحميد بورايو" ، توقيع : علي ملاحي .www.almaktabah.net

قائمة المراجع:

1- مخلوف عامر: متابعات في الثقافة والأدب، منشورات اتحاد الكتاب الجزائريين، الجزائر، ط1، 2002.

2- أبو القاسم سعد الله: دراسات في الأدب الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985.

3- محمد بن سمينة: في الأدب الجزائري الحديث(النهضة الأدبية الحديثة في الجزائر مؤثراتها-بداياتها -مراحلها)،مطبعة الكاهنة الجزائر، [دط] 2003.

4- محمد مصايف: النقد الأدبي الحديث في المغرب العربي ،المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،[دط]1979.

5- محمد ناصر: الشعر الجزائري الحديث اتجاهاته و خصائصه الفنية(1925-1975)، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 1985.

6- عبد الله الركيبي: تطور النثر الجزائري الحديث، دار الكتاب العربي، الجزائر،[دط]،2009.

7- عبد الملك مرتاض: فنون النثر الأدبي في الجزائر(1931-1954)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، [دط]، [دت].

8- ستانلي هايمن: النقد الأدبي ومدارسه الحديثة، تر: إحسان عباس ومحمد يوسف نجم،ج1، بيروت، لبنان، [دط]،[دت].

9- عز الدين اسماعيل: الأدب وفنونه، دراسة ونقد، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ط9، 2004.

10-صلاح فضل :مناهج النقد المعاصر، إفريقيا الشرق، بيروت، لبنان، [دط]،2002.

11-محمد مندور: في الأدب والنقد، نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، [دط]، [دت].

12-سامي عبابنة :اتجاهات النقاد العرب في قراءة النص الشعري الحديث، عالم الكتب الحديث،ط1، 2004

13-محمد مصايف: دراسات في الأدب والنقد، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، [دط]،1988.

14-شكري فيصل: مناهج الدراسة الأدبية في الأدب العربي، عرض ونقد واقتراح ،دار العلم للملايين،[دط]، [دت].

15-عبد الله الركيبي: الشعر في زمن الحرية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، [دط]،1994.

16-أحمد يوسف: القراءة النسقية: سلطة البنية ووهم المحايثة، ج1، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط2003،1.

17- رامان سلدن: النظرية الأدبية المعاصرة، تر: جابر عصفور، دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، ط1998،1.

18- عبد الملك مرتاض: أ.ي دراسة سيميائية تفكيكية لقصيدة أين ليلاي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، [دط]، 1992.